Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بُلْبُلة..

لقيتُها فى مراكش.

جرى ذلك عندما نزلتُها للمرة الثالثة، سنة خمس وتسعين، ضيفًا على ودادية سيدى ابن سليمان الجزولى صاحب «دلائل الخيرات»، أما المناسبة فاحتفاليةٌ ثقافيةٌ، شعبيةٌ، دينيةٌ بسيدى أبى العباس السبتى، وكلاهما من السبعة الرجال، حماة المدينة وأركان فضاءاتها.

لم تكن زيارتاى السابقتان إلا عبوراً سريعًا، لم تدم إقامتى فى أىّ منهما إلا ليلتين، كنت عند حدها اللامرئى وإيقاعاتها الخفية، كنت عابراً، متفرجًا من قُرب بعيد، تمامًا مثل أى سائح، دائما أعى عدمَ تمكنى من لون بيوتها الأحمر الطوبى، وامتزاج الفضاء الصحراوى بذُرى جبال أطلس المكللة بالجليد. رغم إقامتى بها إلا أننى كنت بعيداً عن خباياها ونبضها وإيقاعات الحيوات بها. هذه المرة اختلفَ الأمر، إذ طال مُكثى، وبان علىّ سمتُ المقيم، مع أن زمنى محدودٌ، قليلٌ، لكنْ.. إذا عَمُقَتْ الصلاتُ وامتدتْ المودةُ واكتملَ النفوذُ